

أضواء البيان

@ 67 @ بَلَايَ وَلَا كَرْنَ حَقَّاتٍ كَلِمَةً الْعَذَابِ عَلَايَ الْكَافِرِينَ { ، وقوله

في هذه الآية : { وَسَيُقَالُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا } عام لجميع الكفار . .

وقد تقرر في الأصول : أن الموصولات كالذي والتي وفروعهما من صيغ العموم . لعمومها في كل ما تشمله صلاتها ، وعقده في مراقبي السعود بقوله في صيغ العموم : وقد تقرر في الأصول : أن الموصولات كالذي والتي وفروعهما من صيغ العموم . لعمومها في كل ما تشمله صلاتها ، وعقده في مراقبي السعود بقوله في صيغ العموم : % (صيغة كل أو الجميع % وقد تلا الذي التي الفروع) % .

ومراده بالبيت : أن لفظة (كل ، وجميع ، والذي ، والتي) وفروعهما كل ذلك من صيغ العموم . فقوله تعالى : { وَسَيُقَالُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا } إلى جَهَنَّمَ زُمرًا { إلى قوله { يَوْمَ مَكُمُ هَذَا } عام في جميع الكفار . وهو ظاهر في أن جميع أهل النار قد أُنذرتهم الرسل في دار الدنيا . فعصوا أمر ربهم كما هو واضح . .

ونظيره أيضاً قوله تعالى : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبِّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ { . فقوله { وَسَيُقَالُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا } إلى قوله { النَّذِيرُ فَذُوقُوا } عام أيضاً في جميع أهل النار . كما تقدم إيضاحه قريباً . .

ونظير ذلك قوله تعالى : { وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَازِنَةِ جَهَنَّمَ ادْءُوا رَبَّنَا بِمَا يَدْعُونَ قَالَ ادْعُوا أُولَٰئِكَ تَكْفُرُوا كُفْرًا وَتَدْعُونَ دَعْوًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْأَنْحَامِ فَادْعُوا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِّ أَكْثَرُ } ، إلى غير ذلك من الآيات الدالة على أن جميع أهل النار أُنذرتهم الرسل في دار الدنيا . .

وهذه الآيات التي ذكرنا وأمثالها في القرآن تدل على عذر أهل الفترة بأنهم لم يأتهم نذير ولو ماتوا على الكفر . وبهذا قالت جماعة من أهل العلم . .

وذهبت جماعة أخرى من أهل العلم إلى أن كل من مات على الكفر فهو في النار ولو لم يأتته نذير ، واستدلوا بطواهر آيات من كتاب الله ، وبأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم

. فمن الآيات التي استدلوا بها قوله تعالى : { وَلَا الَّذِينَ يَمْتُونَهُمْ وَهُمْ
كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا } ، وقوله : { إِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْنَاهُمْ لَعْنَةُ
اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ } ، وقوله : { إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ